[68] إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا سويا * يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا * يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا " ودفع السيئة بالحسنة وذلك لما قال أبوه: " أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا " فقال: في جواب أبيه: " سأستغفر لك (1) ربي إنه كان بي حفيا " والتوكل بيان ذلك في قوله: " الذي خلقني فهو يهدين * والذي هو يطعمني و يسقين * وإذا مرضت فهو يشفين * والذي يميتني ثم يحيين * والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ". ثم الحكم والانتماء إلى الصالحين في قوله: " رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين " يعني بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم ا عزوجل ولا يحكمون بالاراء والمقائيس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: " واجعل لي لسان صدق في الاخرين " أراد به هذه الامة الفاضلة، فأجابه ا وجعل له ولغيره من أنبيائه لسان صدق في الاخرين وهو علي بن أبي طالب عليه السلام و ذلك قوله عزوجل: " وجعلنا لهم لسان صدق عليا " والمحنة في النفس حين جعل في المنجنيق وقذف به في النار. ثم المحنة في الولد حين امر بذبح ابنه إسماعيل. ثم المحنة بالاهل (2) حين خلص ا عزوجل حرمته من عزازة (3) القبطي في الخبر المذكور في هذه القصة. ثم الصبر على سوء خلق سارة. ثم استقصار النفس في الطاعة في قوله: " ولا تخزني يوم يبعثون " ثم النزاهة في قوله عزوجل: " ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين " ثم الجمع لاشراط الطاعات في قوله: " إن صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي رب العالمين * لا شريك له وبذلك امرت وأنا أول المسلمين " فقد جمع في قوله: " محياي ومماتي رب العالمين " جميع أشراط الطاعات كلها حتى لا يعزب عنها عازبة، ولا تغيب عن معانيها منها غائبة. ثم استجابة ا عزوجل دعوته حين قال: _____ (1) في نسخة: سلام عليك سأستغفر لك. (2) ": ثم المحنة في الاهل. (3) ": عزارة.

_____